الاجهزة الحساسة العاملة بالاشعة تحت الحمراء ومعدات الاختبار، للعمل على متن الطائرات الاسرائيلية (جينز ديفنيس ويكلي، ١٦/٤/١٩٨٨).

وتأتي هذه النية على الرغم من قرار الادارة الاميركية منع شركة يونايتد تكنولوجيز من بيع ما قيمته ٥٠ مليون دولار من القنابل العنقودية، التي تنثر ٢٠ قنبلة صغيرة مضادة للدروع من الجو، الى اسرائيل، لحين تعهدها عدم استخدام تلك الاسلحة ضد التجمعات السكنية (هآرتس، ٢٦/٤/١٩٨٨). ويشمل برنامج التصدير الاميركي، الى جانب ذلك، ما قيمته ١٥٠ مليون دولار من الاجهزة والمعدات لتحديث طائرات اف ـ ١٥ المقاتلة العاملة لدى سلاح الجو الاسرائيلي منذ منتصف السبعينات، وعدداً من اجهزة الرادار طراز أ.ن ـ تي. بي. كيو ـ ٣٧ الخاصة بكشف مواقع المدفعية وراجمات الصواريخ المعادية، ومعدات لتحديث المدافع ذاتية الحركة طراز أم ـ ١٠٩ عيار ١٥٥ ميليمتراً (انترناشونال هيرالد تريبيون، ٣/٥/١٩٨٨). وتؤكد الانباء اياها ان اسرائيل ستتلقى المعدات الاميركية لغواصات دولفين والزوارق الصاروخية ساعر ـ ٥ التي تنوي اقتناءها، واجهزة الرؤية الليلية، بالاضافة الى جهاز الملاحة الاحدث في العالم «نظام تحديد الموقع العالمي»، الذي يتلقى المعلومات من الاقمار الاصطناعية، كدليل جديد على توثق التعاون العسكري الاميركي ـ الاسرائيلي. أما الاتجاه البارز الآخر، فهو اهتمام اسرائيل بالحصول على كمية هامة من الطائرات المروحية التي تبلغ قيمتها حوالى ٨٠٠ مليون دولار، بموجب صفقات تجارية (المصدر نفسه). وتشمل هذه الصفقات عدداً من الطائرات المروحية الهجومية من طراز كوبرا واباتشي، وطائرات الابرار الجوي المتوسطة يو.هـ ـ ٦٠ بلاكهوك، وطائرات استطلاعية، ونماذج استطلاعية، ونماذج محسّنة من مروحيات النقل الثقيل سي. هـ ـ ٥٣.

خطر الصواريخ الباليستيكية العربية

يزداد تركيز القادة الاسرائيليين، في تصريحاتهم، على نمو القدرات العربية في مجال الاسلحة بعيدة المدى، في الوقت الذي يتطلعون الى احتياجات اسرائيل العسكرية خلال العقد المقبل. فبعد كشف النقاب عن حصول السعودية على صواريخ ارض ـ ارض الباليستيكية طراز سي. سي. اس ـ ٢ الصينية، أخذت الدوائر الاسرائيلية تسلط الاضواء على التطورات القائمة، والمحتملة، في المجال ذاته، لدى العراق وسوريا، ثم تنشيط المناورات والاجراءات الوقائية داخل اسرائيل، كاختبار الدفاع المدني، وفحص الملاجىء، وتوزيع الملابس، والاقنعة، والحقن المضادة للاسلحة الكيماوية*.

فقد كتب المعلق العسكري الاسرائيلي، زئيف شيف، متخوفاً من الفشل الاسرائيلي في اكتشاف امر الصواريخ الباليستيكية لدى السعودية، او الصواريخ التي طورها العراق خلال حرب الخليج، معتبراً ان ظاهرة اقتناء مثل تلك الاسلحة ربما ستنتشر لدى دول عربية اخرى وايران، وستستخدم، فعلاً، في حرب مقبلة (هآرتس، ٧/٤/١٩٨٨). وقد اكد شيف وجود مشروع مشترك بين العراق ومصر والارجنتين لتطوير الصواريخ متوسطة المدى؛ كما اشار الى امكان تزويد الصواريخ الباليستيكية، الموجودة لدى الدول العربية، بالرؤوس المتفجرة الكيماوية، وربما النووية لاحقاً.

الا ان الامر الذي يثير انتباه الاسرائيليين حتى الآن، هو كيفية نجاح العراق في تعديل صواريخ سكود ـ ب لديه لمضاعفة مداها. فقد اكد نائب وزير الدفاع، ميخائيل ديكل، اشتراك خبراء المان في العملية، عبر تقليص حجم الرأس المتفجر الى النصف، مما يتيح مضاعفة المدى (هآرتس، ٢٨/٤/١٩٨٨). وقد أكدت مصادر فرنسية المشاركة الالمانية من خلال شركة م.ب.ب. ـ مسر شميت ـ بولكوف ـ بلوهم؛ كما اكدت قيام الشركة ذاتها بالتعاون مع شركة برازيلية وبتمويل عراقي جزئي، بتطوير صاروخ اس.اس ـ ٣٠٠ الباليستيكي التكتيكي (لو بوان، ٢٧/٣/ ١٩٨٨). واضافت المصادر تلك ان عملية التعديل لم تكن بسيطة؛ اذ انها اقتضت

*انظر «الشؤون العسكرية الاسرائيلية؛ تطوير التسلح والتسليح»، شؤون فلسطينية، العدد ١٨٢، ايار (مايو) ١٩٨٨، ص ٨٨ ـ ٩٢.